ببباحثه جواهر العلوم ولطائف الفهوم فالعالم يسبح بروحه
في بحار التعظيم فان هبت عليه رياح الفتنة غرق في اوشال
الحظوظ وبقي في اوحال النفوس وان ساعدته السعادة
عبر قناطر الشهوات الخفية وجاوز جسور الهمم الدنية وسقط عنه
كل نصيب وهجره كل قريب وعجز عنه كل نسيب له كما قال
قائلهم • فريد عن الاحباب في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
فاذا كان كذلك وصل الى جواهر المعرفة والواصل منهم يسبح
بسره في بحار ملكوته فان ملكته حيرة البديهة وصدمته
دهشة الفتنة قطع عليه الطريق فحيل بينه وبين المقصود
فهو عند اهل الحقيقة ممكور وبما يظنه من الوصلة محجوب
وبالتلبس مربوط وبخفي خطره مسقوط وان كان عند الخلق انه مغبوط
وفي معناه انشد • وقد حسدوني قرب داري منهم فكم من قريب
الدار وهو بعيد • وان امد الله عز وجل هذا السابح عبر
منازل المكنونات وتجاوز قناطر المرسومات فادرك جواهر
التوحيد وتحقق بخصايص التفريد فهذا الذي يسلم له
ان يقول

ان يقول سبحان الله فاما فضائل التسبيح وما يتعلق به من الرغائب
فستفرد له موضعا ان شاء الله باب في معنى قوله اقرأ باسم ربك
الذي خلق هذه السورة مكية باجماع ويقال انها اول سورة
نزلت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما رأى من
تباشير المعجزات انه كان ينقل الحجارة مع عمه ابي طالب والناس
لمرمة البيت الحرام او زمزم فغشي عليه وكان مجردا عن ثيابه
فلما افاق ساله ابو طالب عن حاله فقال رايت شخصا اشار
الي ان استتر فما رئيت عورته صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثم اوحي الله
اليه بعد ذلك بسنين كثيرة وكان يرى في الابتداء الرؤيا
فيصدق جميعها ثم حبب اليه الخلوة وكان يتحنث في حرا كل سنة
شهرا على عادة العرب الى ان اتت سنة الوحي فتعرض له الملك وقال
رسول الله فذعر صلى الله عليه وسلم ودخل بيت خديجة قال
زملوني زملوني ثم انه بدا له الملك ثانيا فكاد يلقي نفسه من حالق
جبل فظهر له جبريل عليه السلام قاعدا على كرسيه في الهواء
في رواية وواقفا في الهواء في رواية وقال له انا رسول الله اليك

King Saud University
Copyright © King Saud University